نكبات فلسطين والفلسطينيين بين جريمة وعد بلفور وجريمة نكسة جمال عبدالناصر

محمد سعد زغلول سالم

الأحد ١٢ مايو ٢٠٢٤

١. مَهَّد وعدُ آرثر جيمس بلفور الصادر فى ٢ نوفمبر ١٩١٧ بضمان دعم الإمبراطورية البريطانية الإجرامية الهمجية منذ نشأتها حتى اليوم لمنح اليهود حق إقامة وطن قومى لهم فى فلسطين يؤويهم من الشتات فى أنحاء العالم الطريقَ لإقامة الكيان الصهيونى الإجرامى الهمجى على أرض فلسطين وهو ما تحقق بعد ذلك الوعد بواحد وثلاثين عاماً فى ١٥ مايو ١٩٤٨ بالإعلان عن قيام دولة إسرائيل. ويكشف تسابُق الدول الغربية على إختلاف مشاربها للإعتراف بهذا الكيان اللقيط عن أهدافها من الموافقة على إنشائه والتى تركزت فى ثلاثة أهداف رئيسية ظهرت معالمها تباعاً ... أولها التخلص من وجود اليهود فى أوروبا وهو الهدف الذى لم يتحقق بصورةٍ كاملة وشاملة بسبب هزيمة ألمانيا وهلاك أدولف هتلر فى الحرب العالمية الثانية الذى كانوا يُعَوِّلون عليه لتحقيق هذا الهدف فى حال إنتصار ألمانيا ... وثانيها إنشاء قاعدة عسكرية غربية غاشمة فى قلب منطقة الشرق الأوسط التى كانت دول الخليج البترولية فى ذلك الحين مطمعاً إقتصادياً لدول الغرب المتعطشة لإستنزاف ثروات تلك الدول والسيطرة عليها وإنشاء قاعدة حربية يمكن اللجوء إليها عند الحاجة لأى تدخل عسكرى لضمان الهيمنة الغربية على هذه المنطقة الحيوية ولتدمير أى محاولات من دول المنطقة لإمتلاك سلاح الردع النووى مثلما حدث بتدمير المفاعل النووى العراقى فى ٧ يونيو ١٩٨١ ... وثالثها تكوين تحالف صليبى صهيونى يقسم العالم الإسلامى إلى قسمين يكون بؤرةً ملتهبة على الدوام تحول دون إستقرار تلك الدول ويحولُ كما كانوا يأملون دون حدوث النهضة الإسلامية التى كانوا ومازالوا يخشون منها ويعمل على إجهاض حركات التحرر الوطنى التى كانت نتاجاً متوقعاً للعالم الجديد بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية وأفول نجم إمبراطورية الشيطان البريطانية فى سماوات دول العالم التى كانت تحت سيطرتها فريسةً لمطامعها الإجرامية الهمجية فى ثروات ومقدرات تلك الدول مثلما كان الحال فى مصر والهند على سبيل المثال.

٢. أدى قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ فى مصر ومساندتها لحركات التحررالوطنى فى دول العالم الإسلامى وفى العديد من الدول الإفريقية ودول أمريكا اللاتينية وإشتراكها مع الهند ويوغوسلافيا والكثير من دول العالم فى إنشاء كتلة عدم الإنحياز إلى بدء دول التحالف الصهيونى الصليبى بقيادة إمبراطورية الشر الجديدة التى قامت فى الولايات المتحدة الأمريكية وفى أوروبا على أنقاض إمبراطورية الشيطان البريطانية فى التخطيط لإلحاق هزيمة قاصمة لمصر تعوقها عن المُضى فى هذه السياسات التحررية التى لا تتوافق مع أحلام السيطرة والهيمنة الأمريكية على كل ما يمكنها السيطرة عليها من دول العالم لتحقيق الجزء الأكبر من رخائها الإقتصادى من مقدرات وثروات هذه الدول إضافةً إلى الهدف الذى وضعته السياسات الأمريكية المتعاقبة نصب أعينها وهو مواجهة الغريم الأكبر والأخطر لها وهو الإتحاد السوفييتى فى ذلك الحين ومحاصرته وضرب حلفائه من الدول التى يفرض هيمنته عليها وصولاً إلى تفكيكه أو هزيمته أو القضاء عليه وهو ما تحقق بعد ذلك فى ٢٦ ديسمبر ١٩٩١ عندما تم الإعلان رسمياً عن تفكيك إتحاد الجمهوريات السوفييتية وحصول معظم الدول التى تنضوى تحت لوائه على إستقلالها عنه.

٣. كان إسقاط وإضعاف وتحجيم النظام المصرى الذى كان الخطر الظاهر على دولة الكيان الصهيونى هدفاً لعديد من المؤامرات التى إستغلت جهل وحماقة وتهوُّر جماعة الضباط الأحرار لتحقيق هذا الهدف الذى بدأ بالعدوان الثلاثى على مصر فى ٢٦ أكتوبر ١٩٥٦ ثم بمحاولات إجهاض التعاون العسكرى مع العلماء الألمان العاملين فى مشروع إنتاج الصورايخ المصرى وهم من العلماء الألمان النازيين الذين هربوا من ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية ولجأ بعضهم إلى مصر منذ نهايات العقد الخامس من القرن الماضى قبل قيام الثورة وبدأت الإستعانة بهم فى هذا المشروع الذى تم إجهاضه بعد إستهداف هؤلاء العلماء من قبل جهاز الموساد الصهيونى وبمساعدة مخابرات دول التحالف الصليبى الصهيونى ضد مصر وأخيراً التخطيط لإلحاق نكسةٍ لا تفيق منها مصر وهو ما تحقق بحدوث نكبة ونكسة وهزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧.

٤. تسببت نكبة ٥ يونيو ١٩٦٧ فى نشوء صدعٍ إقتصادى وإجتماعى بمصر لم تفق منه ولاتزال تعانى من عواقبه الكارثية حتى الآن كما تسببت فى ضياع قطاع غزة وكامل الضفة الغربية والمسجد الأقصى من ايدى الفلسطينيين وهى الجريمة النكراء التى إرتكبها بقرارٍ أهوج أحمق منفرد جمال عبدالناصر فى حق الفلسطينيين والتى لا تقل فى جُرْمِها وعواقبها فى حقهم عن جريمة وعد بلفور إن لم تكن تفوقها وهو ما يفرض على مصر مسؤولية قانونية وأخلاقية تجاه نكبة فلسطين والفلسطينيين يجب أن تلتزم بها لا أن تعتبرها تفضُّلاً منها عليهم ... فضياع أراضى الفلسطينيين هى جريمة تسبب فيها جمال عبدالناصر بحماقته وطيشه وغروره وهى منسوبة إلى مصر والمصريين بغض النظر عن خضوعهم وخنوعهم للإستبداد الذى كان يحكمهم بقوة السلاح فى ذلك الحين ... فهى مسؤولية دولة عن جريمة إرتكبها حاكمها فى حق شعبٍ آخر لا جريرةَ له فيها وتجاه وطنٍ آخر تسبب فى ضياعِه من أيدى أهله بغير ذنب أو جريرة إرتكبوها ... وإذا كنا نلوم بريطانيا ووعد بلفور على نكبة فلسطين الأولى فيجب أن نلوم مصر وجمال عبدالناصر وكل من تسببوا معه بنفس القدر لمسؤوليتهم عن نكبة فلسطين الثانية ... ولذا فليت يكُفُّ الناعقون بمقولات إن مصر لم تتخلى عن واجبها التاريخى تجاه فلسطين ولم تخذل أشقاءها الفلسطينيين وما إلى ذلك من شعارات فارغة يعرف من يرَّوجون لها أنها شعارات كاذبة لإبراء الذمة والتغافل عن مسؤولية ما إرتكبته مصر فى حق فلسطين والفلسطينيين ... فقد تسبب وعد بلفور فى نكبة فلسطين الأولى بإنشاء الكيان الصهيونى على جزء منها وترك جزء آخر للفلسطينيين بينما تسببت جريمة نكسة جمال عبدالناصر فى نكبة فلسطين الثانية بضياع ما كان مخصصاً للفلسطينيين من أرضها ومن مسجدها الأقصى ... فأيهما أشد جُرماً لن ينساه التاريخ فى حق المسجد الأقصى وفلسطين والفلسطينيين ... آرثر جيمس بلفور أم جمال عبدالناصر ؟!.